

تفسير البغوي

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا^ق وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا
وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا^ج وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ

(وما كان لنفس أن تموت) قال الأخفش : اللام في (لنفس) منقولة تقديره : وما كانت نفس لتموت ، (إلا بإذن الله) بقضاء الله وقدره ، وقيل : بعلمه وقيل : بأمره ، (كتابا مؤجلا) أي : كتب لكل نفس أجلا لا يقدر أحد على تغييره وتأخيرها ، ونصب الكتاب على المصدر ، أي : كتب كتابا ، (ومن يريد ثواب الدنيا نُؤْتِهِ مِنْهَا) يعني : من يريد بطاعته الدنيا ويعمل لها نُؤْتِهِ مِنْهَا ما يكون جزاء لعمله ، يريد نُؤْتِهِ مِنْهَا ما نشاء بما قدرناه له كما قال : " من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد " (سورة الإسراء - 18) نزلت في الذين تركوا المركز يوم أحد طلبا للغنيمة ، (ومن يريد ثواب الآخرة نُؤْتِهِ مِنْهَا) أي أراد بعمله الآخرة ، قيل : أراد الذين ثبتوا مع أميرهم عبد الله بن جبير حتى قتلوا . (وسنجزى الشاكرين) أي : المؤمنين المطيعين . أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن موسى بن الصلت أنا أبو إسحاق

إبراهيم عبد الصمد الهاشمي ، أنا أبو يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد بن عبد الرحمن بن المقرئ ، أنا أبي ، أنا الربيع بن صبيح ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ، ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه أمره ولا يأتيه منها إلا ما كتب له " . أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن علي بن توبة الزراد ، أخبرنا أبو بكر محمد بن إدريس بن محمد الجرجاني ، وأبو أحمد محمد بن أحمد المعلم الهروي ، قالا أخبرنا أبو الحسن علي بن عيسى الماليني ، أخبرنا أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي ، أخبرنا حيان بن موسى وعبد الله بن أسماء ابن أخي جويرية بن أسماء ، قال أخبرنا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن علقمة بن وقاص الليثي ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه " .